

تفسير البحر المحيط

@ 126 % (وردت ويجىّ الشكري حذاره % .

وحاد كما حاد البعير عن الدّحض .

%) .

وقال آخر : % (أبا منذر رمت الوفاء وهبته % .

وحدت كما حاد البعير المدحض .

%) .

والدحض الطين الذي يزهق فيه . الموئل قال الفراء : المنجي يقال والت نفس فلان نجت .

وقال الأعشى : % (وقد أخالس رب البيت غفلته % .

وقد يحاذر مني ثم ما يئل .

%) .

أي : ما ينجو . وقال ابن قتيبة : الملجأ يقال : وأل فلان إلى كذا ألجأ ، يئل وألاً
وؤولاً . . .

{ وَاصْرَبْ لَهُمْ مَّثَلُ الْخَيْوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ
السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ
وَكَانَ اللَّامَةُ } . . .

لما بين تعالى في المثل الأول حال الكافر والمؤمن وما آل إليه افتخر به الكافر من
الهلاك ، بيّن في هذا المثل حال { قَالَُوا لَنْ } واضملاها ومصير ما فيها من النعيم
والترفه إلى الهلاك و { كَمَا } قدره ابن عطية خبر مبتدأ محذوف ، أي هي أي { إِنْزَامًا
مَثَلُ الْخَيْوَةِ } . وقال الحوفي : الكاف متعلقة بمعنى المصدر أي ضرباً { كَمَا }
أَنْزَلْنَاهُ { وَأَقُولُ } إن { كَمَا } في موضع المفعول الثاني لقوله { وَاصْرَبْ } أي
وصيّر { لَهُمْ مَثَلُ الْخَيْوَةِ الدُّنْيَا } أي صفتها شبه ماء وتقدم الكلام على
تفسير نظير هذه الجمل في قوله { إِنْزَامًا مَثَلُ الْخَيْوَةِ الدُّنْيَا كَمَا }
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ } في يونس { فَأَصْبَحَ } أي صار ولا يراد تقييد الخبر بالصباح
فهو كقوله : % (أصبحت لا أحمل السلاح ولا % .

أملك رأس البعير إن نفرا .

%) .

وقيل : هي دالة على التقييد بالصباح لأن الآفات السماوية أكثر ما تطرق ليلاً فهي كقوله
{ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ } . وقرأ ابن مسعود : تذييه من أذرى رباعياً . وقرأ
زيد بن عليّ والحسن والنخعي والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وابن محيصن وخلف وابن عيسى
وابن جرير : الريح على الأفراد . والجمهور { تَذَرُّوهُ الرِّيحُ } . ولما ذكر تعالى
قدرته الباهرة في صيرورة ما كان في غاية النضرة والبهجة إلى حالة التفتت